عوبديا

كنيسة السيدة العذراء بالفجالة

المقدمة

١. عوبديا كلمة عبرية معناها عبد يهوه أو المتعبد ليهوه.

٢. بعد أن سقطت أورشليم في يد البابليين. تحالف الأدوميون مع البابليين في إلحاق أكبر أذى بالشعب. فاشترك أدوم في نهب المدينة، وسدوا الطرق أمام الهاربين، وكانوا يمسكونهم ويقتلونهم أو يبيعونهم كعبيد. ومع أن المفروض أن أدوم هو أخو يعقوب إلاّ أنهم شمتوا في بليتهم وساندوا أعدائهم واشتركوا معهم في تحطيمهم بكل الطرق.

٣. هذه النبوة القصيرة موجهة ضد أدوم وملخصها "كما فعلت يفعل بك، عماك يرتد على رأسك".

٤. تمتد أدوم من جنوب البحر الميت حتى خليج العقبة، والجزء الجنوبي من أدوم يسمى تيمان، ويستعمل اسم تيمان كتعبير عن كل أدوم. وأشهر مدنهم هما بصري وسالع (بترا). واشتهرت أدوم بمناعة حصونها الطبيعية. فأكثر أرضها جبال. وعاصمتهم في واد ضيق بين الجبال العالية. والطريق الوحيد لهذا الوادي ضيق وعرضه ما بين ٤-١٣ ذراع فقط. وعلى الجانبين جبال واقفة، ويقال أن مئة من أهل البلاد قادرين أن يردوا ١٠,٠٠٠مهاجم، ولذلك تكبر قلبهم، وهذه خطيتهم الأساسية.

٥. أدوم هو عيسو. وفي (تك٣٦:٨) نسمع أن عيسو سكن في جبل سعير وصار اسم سعير مرادفاً لأدوم. وسعير = ذو شعر كثيف وأدوم = دموي أو من الأرض. والنبي يستخدم اسم أدوم هنا لدمويتهم ضد شعب ا .

٦. إتخذَ أدوم رمزاً للشيطان كما أن يعقوب هو رمز للكنيسة شعب ا :

أ- لأن أدوم متكبر.

ب- أدوم أو عيسو ولد في بيت إبراهيم وإسحق، البيت الذي في عهد مع ا أي ولد داخل حدود العهد، لكنه كان مستبيحاً وباع بكوريته، وبهذا أخفق في تقرير ما كان إمتيازاً له بالولادة فخسر بركته، وهكذا كان إبليس إبناً ، ولكن لأجل خطاياه خسر كل شئ.

ت- إبليس كان قتالاً للناس منذ البدء (يو٨:٤٤) وأدوم يعني دموي. وشعب أدوم كانوا يقتلون شعب ا الهاربين من أمام جيش بابل.

ث- هناك عداوة تقليدية بين عيسو ويعقوب منذ كانا في البطن أي منذ البداية وشعب أدوم إمتنع عن السماح بمرور الشعب وسط أرضهم (عد٢٠:١٤-٢١) بل وحاولوا أن يحاربوهم، وهذا سبب لهم ضيقات كثيرة. وحرب أدوم المستمرة ضد شعب ا وعداوته التقليدية، جعلت أدوم رمزاً لإبليس.

ج- ظن أدوم خطأ أن لا شئ سوف يصيبه لأن حصانته الطبيعية تحميه، هكذا إبليس ظن أنه في حماية وأن لا شئ من الدينونة سوف يصيبه.

ح- استعبد إبليس الإنسان، والأدوميون باعوا شعب ا كعبيد.

خ- شماتة الأدوميون في شعب ا = شماتة إبليس في سقوطنا.

د- كما نسمع عن دينونة أدوم هنا سيدان إبليس في يوم الرب.

ذ- يشير أدوم أيضاً لكل أعداء الكنيسة الذين ظلموها كالرومان وكان إبليس يحركهم.

٧. النبوة تشير لخلاص الشعب (رمزاً لخلاص الكنيسة). وتكون صهيون مركز نجاة روحية، ومقدساً للرب وميراثاً له. وناراً ضد الأعداء. وينتهي السفر بهذه الآية الرائعة ويكون الملك للرب. فالمعنى الروحي للسفر هو خراب مملكة الشيطان، وتكون الكنيسة ناراً ضده، وخراب كل أعداء الكنيسة وتأسيس ملكوت ا . فيتعبد الناس للرب يسوع فقط (يهوه). وهنا نجد تطابق بين اسم النبي وموضوع نبوته.

٨. هناك شبه تطابق بين (أر١٦،٤٩:١٤) مع عو١-٤ + أر١٠،٤٩:٩ مع عو٥،٦ + أر٢٢،٤٩:٧ مع عو٨،٩). ولا عجب في ذلك، فالروح القدس الذي أوحى لأرمياء وأوحى لعوبديا هو واحد. فالكتاب كله موحى به من ا وبهذا فهناك شاهدين بنفس الكلمات والتحذيرات يرسلهما ا ليشهدا لأدوم بالخراب الآتي، لعل أدوم تتوب.

٩. كان خراب أدوم على مراحل، وقد تنبأ عن خرابهم كل من أرمياء وصفنيا وحزقيال وعوبديا. وضربتهم بابل ولكن خرابهم النهائي كان على يد تيطس الروماني فتمت فيهم نبوات الأنبياء. ولقد استطاع يهوذا المكابي إخضاعهم وجاء بعده يوحنا هركانيوس وأرغمهم على التهود سنة ١٢٥ق.م. فصاروا كشعب واحد مع اليهود. ومن الأدوميين جاءت عائلة هيرودس.

١٠. ما فعله الأدوميون في اليهود أثناء محنتهم على يد نبوخذ نصر، ظل اليهود يذكرونه بأسى وهم في السبي في بابل. كانوا يذكرون غدرهم في يوم خرب نبوخذ نصر أورشليم. ورتلوا في السبي هذا المزمور "أذكر يا رب لبني أدوم يوم أورشليم، القائلين هدوا هدوا حتى إلى أساسها" (مز١٣٧:٧). وكأن هذا هو قولهم لجيش بابل ليدكوا أورشليم.

١١. سقوط أورشليم كان سنة ٥٨٦ق.م. ولا نعرف متى تنبأ عوبديا بنبوته هذه غير أن ملك بابل نبوخذ نصر بعد أن حطّم أورشليم بزمن قليل استدار على أدوم وحطمها هي الأخرى. وهناك احتمال أن تكون النبوة بعد خراب أورشليم وقبل خراب أدوم، فهي موجهة لأدوم لعلهم يتوبون. وقد تكون قبل خراب أورشليم فالأنبياء يرون المستقبل كأنه حادث أمامهم.

التفسير

الآيات (١-٩): "رؤيا عوبديا هكذا قال السيد الرب عن أدوم سمعنا خبرا من قبـل الـرب وأرسل رسول بين الأمم قوموا ولنقم عليها للحرب.أني قد جعلتك صغيرا بين الأمـم أنـت محتقر جدا. تكبر قلبك قد خدعك أيها الساكن في محاجئ الصخر رفعة مقعده القائل في قلبه من يحدرني إلى الأرض. أن كنت ترتفع كالنسر وأن كان عشك موضوعا بين النجوم فمـن هناك احدرك يقول الرب. أن أتاك سارقون أو لصوص ليل كيف هلكت أفلا يسرقون حاجتهم أن أتاك قاطفون أفلا يبقون خصاصة. كيف فتش عيسو وفحصت مخابئه. طردك إلى التخم كل معاهديك خدعك وغاب عليك مسالموك أهل خبزك وضعوا شركا تحتك لا فهم فيـه. ألا أبيد في ذلك اليوم يقول الرب الحكماء من أدوم والفهم من جبل عيسو. فيرتاع أبطالك يـا تيمان لكي ينقرض كل واحد من جبل عيسو بالقتل."

كبرياء أدوم:- آية (١) رؤيا = تعنى أنها بالروح القدس. سمعنا خبـراً = لقـد أصـدر رب الجنود أمراً وهذا لا يمكن تغييره. وهذا الخبر وصل في الرؤيا للنبي. وأرسل رسـول بـين الأمم = حين يريد ا أن يضرب بلداً مثل أدوم يثير ضدها الأمم ليؤدبها. وهكذا يعمل دائماً. فهو أرسل رسلاً إلى بابل لتؤدب أورشليم. ثم ها هو يرسل رسولاً ليقوم مـن يـؤدب أدوم. وا أيضاً يقيم رسلاً في كل زمان ليبعد أعداء الكنيسة ويؤدبهم. هذا الرسول يقول لهم قوموا = لتنفيذ إرادة ا . وأمام إرادة ا قالوا لنقم عليها للحرب. آية(٢) جعلتك صغيراً = هم ظنوا أن جبالهم العالية تحميهم، وأنهم في حصون لا يطولها أحد. ولكنهم لم يكونوا أمة حربية مثل بابل أو أشور أو مصر، التي لها جيوش تهاجم. بل أن كل قوة أدوم في دفاعاتها. ولكن حتى هذه ستسقط لأن ا سيعاقبهم على كبريائهم. ومن يرتفع في عيني نفسه يسقط فـي عيـون الآخرين، بل يصغر جداً في عيني ا . فليس خطية قادرة على تحطيم الإنسان مثل الكبرياء. فإذا كانت حتى دفاعاته الطبيعية لن تحميه فيصير محتقر جداً. وأي إنسان بدون حمايـة ا وعنايته، مهما كان كبيراً يصير صغيراً جداً ومحتقراً جداً. وفي (٣) محاجئ الـصخر = أي الكهوف في الجبال. فتحصينات أدوم الطبيعية في جبالها جعلها تتكبر ولكن لم يكن هذا سوى خداع فلا شئ يحمينا سوى ا . رفعة مقعده = لأن بلادهم كانت على قمة الجبال. قال أحدهم عن منطقة أدوم "هل كان للأدوميين أجنحة ليصلوا بها لمساكنهم" ولذلك خدعهم قلبهم وقـالوا من يحدرني إلى الأرض = هذا نفس قول إبليس (أش١٤:١٣،١٤) مما يـشير أن أدوم هنـا

رمز للشيطان في كبريائه الذي قال "أصير مثل العلي" وفي (٤) مهما ارتفعوا فا قـادر أن يحدرهم. ومهما تكبر الشيطان فا أعطانا الوعد أن ندوسه "تدوسوا الحيات والعقارب" والسيد المسيح قال "رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء" هذا الذي قال عن نفسه "أصعد إلى السماء" وآيات (٥،٦) نبوة بخراب تام. فاللصوص قد يتركون شيئاً في المنزل فهم يـسرقون حاجتهم ويتركون الباقي. وهكذا القاطفون يقطفون بعضاً مـن الكـروم ويتركـون البقيـة= الخصاصة. لكن الضربة الآتية على أدوم لن تترك له بقية ولا خصاصة. فقد أتى الأمم الذين أرسلهم الرب. وفتشوا عيسو وفحصوا مخابئه أي لم يتركوا شيئاً وأمام هذا الخراب يتعجـب النبي قائلاً كيف هلكت؟! أي أن الهلاك الآتي كان هلاكاً تاماً. لذلك قال لنا الـسيد المـسيح "اكنزوا لكم كنوزاً في السماء" فكل ما في الأرض مصيره للخراب والفناء وسيأكله الـسوس ويسرقه اللصوص. وفي (٧) طردك إلى التخم كل معاهديك= لقد تعاهد أدوم مع العمـونيين والموآبيين جيرانهم ومع العرب أيضاً. ولكن في وقت بليتهم لم يقف أحد بجانبهم = خدعك = لأنهم قدموا لك وعود بحمايتك لو جاء عليك خطر، ولكنهم هربوا وقت الشدة وتخلوا عنـك. وبذلك غلب عليك مسالموك= فهم بخدعتهم لك تسببوا في هزيمتك لأنك اعتمدت عليهم. بـل وصلت هزيمتك لطردك من بلادك إلى حدودك بل خارج حدودك (كسبايا) = طـردك إلـى تخمك. وهؤلاء الذين عاهدتهم وأكلت معهم خبزاً= أهل خبزك بخديعتهم لك وضعوا شـركاً تحتك. وربما لأن أدوم إتكل على معاهداته مع جيرانه تحدي الأمم الكبيـرة مثـل بابـل أو فارس، فأتي عليه هؤلاء ودمروه إذ خذله جيرانه. وكان تحدي أدوم لهذه الأمم العظيمة = لا فهم فيه = أي كان غباء وفي (٨) لقد عرف أدوم بحكمائه وفهمائه ومنهم أليفـاز التيمـاني فلماذا حدث له ذلك؟ لماذا سقط في هذا الغباء؟ لأن ا سحب منهم عطيته أي الحكمة فهم لا يستحقونها = ألا أبيد.. الحكماء من أدوم والفهم من جبل عيسو. وفي (٩) إذا تخلى الرب عن أحد يرتاع ويفزع وينقرض = أي يبيد ويتخبط في مشورته كمن يتخبط فـي ظـلام ويهلـك فالرب نورنا.

الآيات (١٠-١٦):"من اجل ظلمك لأخيك يعقوب يغشاك الخزي وتنقرض إلى الأبـد. يـوم وقفت مقابله يوم سبت الأعاجم قدرته ودخلت الغرباء أبوابه والقوا قرعة علـى أورشـليم كنت أنت أيضا كواحد منهم. ويجب أن لا تنظر إلى يوم أخيك يوم مصيبته ولا تشمت ببني

يهوذا يوم هلاكهم ولا تفغر فمك يوم الضيق. ولا تدخل باب شعبي يوم بليتهم ولا تنظر أنت أيضا إلى مصيبته يوم بليته ولا تمد يدا إلى قدرته يوم بليته. ولا تقف على المفرق لتقطـع منفلتيه ولا تسلم بقاياه يوم الضيق. فانه قريب يوم الرب على كل الأمم كما فعلت يفعل بك عماك يرتد على رأسك. لأنه كما شربتم على جبل قدسي يشرب جميع الأمم دائما يـشربون ويجرعون ويكونون كأنهم لم يكونوا."

ظلم أدوم لأخيه يعقوب: في الآيات السابقة ظهرت خطية أدوم الأساسية وهي الكبرياء، وهذه الخطية كانت تجاه ا . وهنا تظهر خطيته تجاه إخوته. فمن المؤكد أن من يخطئ فـي حـق ا ، هو يخطئ أيضاً في حق أخيه. ويظهر هنا في آية (١٠) حقدهم القديم تجاه يعقوب، وهنا يستخدم اسم يعقوب ليذكرهم للأخوة بين أدوم ويعقوب. ونلاحظ أن هذه الأخوة تضاعف من خطيتهم فغدرهم كان ضد أخوة لهم. ونلاحظ أن خطايانا تجاه الناس هـي خطايـا تجـاه ا أيضاً، ويعاقب ا عليها فهو ديان الأرض كلها. والعقوبة هنا هي يغشاك الخزي أي يغطيك. وتنقرض إلى الأبد. ونلاحظ أن الحقد يأكل صاحبه. وآية (١١) يوم وقفت مقابله = يوم سبي يهوذا على يد نبوخذ نصر وقف أدوم ضد أخيه يهوذا في عداء. يوم سبتْ الأعاجم قدرتـه = الأعاجم هم البابليين الذين أخذوا في هذا اليوم قدرة يهوذا إلى السبي. وقدرة يهوذا هم شبانهم وجيشها وفتيانها. وكان منهم دانيال والثلاثة فتية. ودخلت الغرباء أبوابه أي اقـتحم الغربـاء المدينة ينجسونها ويلقون قرعة على غنائمها. وكان أدوم كواحد منهم = أي واحد من الغرباء السالبين. وفي (١٢) كان على أدوم أن لا يشمت في أخيه يوم ضيقه ولا يفغـر فمـه = أي يتكلم عليه بالشر في يوم ضيقه. فأولاً يعقوب أخيه، وثانياً لأن الدور قادم عليه أي على أدوم وسيخرب ويكون في ضيق هو أيضاً. وفي (١٣) لا تدخل باب شعبي = أي لا تدخل لتنهـب وتقتل. ولا تمد يداً إلى قدرته = أي لا تأخذوا من شبان يهوذا قدرتها عبيداً. ولاحـظ قولـه شعبي = فا يتألم لألم شعبه. وفي آية (١٤) للحرب قوانينها مثل عدم جواز قتل من ألقـى السلاح ولكن أدوم كان يلقي القبض على الهاربين، وهذا ضد أي قوانين شـريفة للحـرب. المفرق = حيث كان الهاربون يصلون لمفترق طرق ليبحثوا عن أحـسن الطـرق للهـروب فوجدوا الأدوميون متربصين بهم وقتلوا بعضهم وأسروا الباقين. وفي (١٥) قريب يوم الرب = يوم انتقام الرب من أدوم والأرجح أنه يوم سقوطه بيد نبوخذ نصر وكان ذلك بعد سـقوط أورشليم بزمن قليل. ولكن الأدوميون وهم في نشوة الانتقام من يهوذا ظنوا أن يـوم ا لـن

يأتي قريباً. ونجد هنا قانون إلهي عادل كما فعلت يفعل بك = هذه مثل "بالكيل الذي به تكيلون يكال لكم" (مت٧:٢) وفي (١٦) الشرب هنا هو من كأس غضب ا . فا أعطى شـعبه أن يشرب هذا الكأس = كما شربتم على جبل قدسي = هذه موجهة لشعب ا . وسيشرب جميـع الأمم أيضاً هذه الكأس بسبب خطاياهم أيضاً (أر١٦،٢٥:١٥). وهؤلاء سيشربونها وتكون لهم كأس إفناء = كأنهم لم يكونوا. أما شعب ا فتبقى منه بقية قد تطهرت.

الآيات (١٧-٢١): "وأما جبل صهيون فتكون عليه نجاة ويكون مقدسا ويرث بيت يعقـوب مواريثهم. ويكون بيت يعقوب نارا وبيت يوسف لهيبا وبيـت عيـسو قـشا فيـشعلونهم ويأكلونهم ولا يكون باق من بيت عيسو لان الرب تكلم. ويرث أهل الجنوب جبـل عيـسو وأهل السهل الفلسطينيين ويرثون بلاد افرايم وبلاد السامرة ويرث بنيامين جلعاد. وسـبي هذا الجيش من بني إسرائيل يرثون الذين هم من الكنعانيين إلى صرفة وسـبي أورشـليم الذين في صفارد يرثون مدن الجنوب. ويصعد مخلصون على جبل صهيون ليـدينوا جبـل عيسو ويكون الملك للرب."

خلاص صهيون: بعد أن تنبأ النبي بخراب أدوم يتنبأ بأخبار مفرحة عن صهيون، فـا لـن يتركها في ذلها. فهو وأن كان قد أدبها فهو سيرحمها، فهو الذي يجرح ويعصب. وآية (١٧) صورة لرد صهيون إلى قوتها وقدسيتها وكرامتها. وعلى جبلهـا تكـون نجـاة وخـلاص. وصهيون هي الكنيسة السماوية = جبل صهيون لأنها جسد إلهنا السماوي. والخلاص سيكون من خلال هذا الجسد. وهذا الجسد سكن فيه الروح القدس فصار مقدساً = ويرث بيت يعقوب مواريثهم = وماذا يرث بيت يعقوب؟ في العهد القديم حينما عاد اليهود مـن الـسبي ورثـوا أرضهم ثانية. أما في العهد الجديد فسمع "فإن كنا أولاد فإننا ورثة أيضاً ورثة ا ووارثـون مع المسيح (رو١٧:٨). وآية (١٨) إلهنا نار آكلة. والروح القدس إلهنا حل على التلاميذ على هيئة ألسنة نار، وباسم إلهنا نحرق الشياطين وأعمالهم وكبريائهم وحسدهم = ويكـون بيـت يعقوب ناراً وبيت يوسف لهيباً = والسيد أعطانا سلطاناً أن ندوس الحيات والعقارب. ولمـاذا ذكر يعقوب ويوسف؟ قد يعني هذا عودة يهوذا وإسرائيل في وحدة وقد يعني بيعقوب كل من آمن بالمسيح فله الوعد بأن يدوس الشيطان، ولكن بشرط أن يحفظ نفـسه طـاهراً ويجاهـد كيوسف. وأنظر إلى ضعف الشياطين ومن يتبعونهم ويضطهدون الكنيسة فهم ليـسوا سـوى

قش. وفي (١٩،٢٠) هنا الكنيسة تضم الأمم من كل الشعوب وكل الألسنة. والوصف تم بلغة اليهود. وهم حين عادوا من السبي إمتلكوا أرضهم ولكن هنا سيمتلكون ليس أرضهم فقط بل أرض من حولهم. ويرث أهل الجنوب مملكة عيسو فهي أقرب لهم. وأهل السهل في غـرب البلاد يحتلون فلسطين. وسكان يهوذا يرثون أرض أفرايم التي كان يمتلكها العـشرة أسـباط ويرث بنيامين جلعاد. أما في آية (٢٠) فنجد صورة للوحدة بين يهوذا وإسرائيل وهذه تـشير للكنيسة التي تمتد وترث كل الأرض ليس أرض إسرائيل فقط بل كـل العـالم (أش١٨:٤٩-٢٣). وهنا نجد الكنيسة قد امتدت إلى صرفة التابعة لصيدا. وتمتد جنوباً.... صفارد وهـذه موقعها غير معروف وقد يكون في بابل (لكن اليهود يقولون أنها فرنـسا أو أسـبانيا وهـم يتوهمون أهم سوف يمتلكونهما بعد هلاك المسيحيين فيها، فهم يقولـون أن الأدوميـون هـم المسيحيين) وسبي أورشليم = هم المؤمنين بالمسيح الذين كانوا في سـبي الشيطان وتحرروا وورثوا الأراضي. وكان أهل أورشليم المسبيين في صفارد هـذه. وفـي (٢١) مخلصون = هم الرسل الذين كرزوا ببشارة الخلاص لكل العالم. وبكلمـة كـرازتهم يدينوا عيسو، وعيسو رمز للشيطان "ألستم تعلمون أننا سندين ملائكة" (١كو٣:٦) ونأتي لغاية النبوة والكتاب المقدس كله = ويكون الملك للرب. فلنصلي ليـأتي ملكوتـك. (قـارن مـع ١كو٢٤:١٥-٢٨ + عب٨:٢،٩).